(وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً)
(الكهف:**83**)

أسس القيادة و الإدارة
في ضوء القرآن الكريم
(قصة ذي القرنين)

الكاتب الإسلامي السيد / حامد السيد علي

أسس القيادة

فى ضوء القرآن الكريم من (قصة ذى القرنين)

(1) نُشِر البحث في " جريـدة الأهرام "- في عددهـــا الصادر يوم الجمعة : الموافق الثاني من جمـــادى الأول 1420هـــ - الموافق 1999/8/13 تحت عنوان :

علم القيادة في ضوء القرآن الكريم

(2) نُشِر البحث في مجلة (حريتي) في العدد (753) الصادر في 11 يوليو 2004 م تحت عنوان :

في قصة ذي القرنين ... " الإدارة " إيمان وأمانة .. فن ومهارة

(3) نشر عرض عن البحث في جريدة الأهرام (النسخة العربية) العدد الصادر في 2004/5/25

(4) قمت بتدريسه بمعهد " الإدارة والتكنولوجيا " (معهد إدارة التشييد سابقا) – بشركة (المقاولون العرب – لمدة ثلاثة أعوام (1999 ، 2000 م ، 2001 م) وحصلت من المعهد على عدة شهادات تقدير

(5) تم عرض البحث في مكتب الهيئة العالمية في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبويـــة المـــشرفة – مكتب القاهرة – في حضور السيد الدكتور /عبد الله المصلح – أمين عام الهيئة – يوم 14 رجب 1428 هـــــ وحاز البحث إعجاب الحضور من أساتذة الجامعات والمدعوين (والحمد لله)

مقدمة

بقلم الدكتور / أحمد سيد مصطفى

سعدت بقراءة بحث : "أسس القيادة والإدارة في ضوء القرآن الكريم " - والذي أعده المهندس / السيد حامد السيد

ووجدت فيه محاولة للاستنارة بالقرآن الكريم في واحدة من أهم مجالات الإدارة ألا وهي : القيادة ، وما أحوجنا في هذه الأيام المليئة بالتحديات ، إلى الرجوع إلى" القرآن الكريم " نستلهم منه مصادر القوة والفاعلية

وفي بحثه ألقى الكاتب بالضوء على روح الفريق ، وكيف مكنت ذا القرنين من التخطيط والتنفيذ لردم بين المستضعفين ، وقوم (يأجوج ومأجوج) وليبقى أبد الدهر

والحاجة الآن ماسة إلى روح الفريق في منظماتنا الحكومية والخاصة ، فهذه الروح تعد أساس الأداء الفعال أينما كان ، وبأي كيفية

فروح الفريق تعتبر لبنة هامة من لبنات الأداء المتميز ، وبدونها تفتقر شركاتنا لواحدة من أهم أسس القدرة التنافسية في زمن عولمة المنافسة وشراستها

ولقد أشار الكاتب إلى أهمية العمل وفق أسس موضوعية بعيدة عن الارتجال ومتمثلة في دستور عمل ذي القرنين والذي جاء على لسانه في كتاب الله عز وجل

(قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً) [1]

(وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً) [2]

ففي هذا : نظام حكيم للحوافز الإيجابية ، كذا الجزاءات الرادعة للسلبيات، وأضف

لهذا ما تناوله الكاتب من خصائص للمدير العصري (وهذا ما نتمناه) - وأهمها مهارات

---

[1] الكهف: 87

[2] (الكهف:88)

التعامل مع متعددي الجنسيات في عصر (العولمة) ،

وهذا ما أشارت إليه الآيات الكريمة من حديث (ذي القرنين) إلى أقوام عند مغرب الشمس بلسانهم ،كذا في منطقة مطلع الشمس وعند منطقة " دون السدين " تفاهم مع قوم لا يكادون يفقهون قولا ، وقادهم في العمل لإنجاز مشروع ضخم ، ألا وهو : "ردم يأجوج ومأجوج"

إنها تجربة رائعة ،لإلقاء الضوء على مواطن الفاعلية في العملية الإدارية ، لاسيما التخطيط

والتنظيم ، والقيادة ، والتقييم ، والرقابة ، تلك التي جسدتها " قصة ذي القرنين"

ولعلها محاولة لتحفيز جيل من الباحثين الجادين ،للتنقيب عن مواطن الإدارة الفاعلة في القرآن الكريم .

والله الموفق

أستاذ دكتور / أحمد سيد مصطفى

تليفون محمول

0105805050

- **من كبار علماء الإدارة في مصر**
- **أستاذ ورئيس قسم إدارة الأعمال - كلية التجارة _ جامعة بنها**
- **عمل مستشارا لوزير التنمية الإدارية (في مصر)**
- **وصمم العديد من البرامج التدريبية للمديرين في الدول العربية**
- **شارك في إعادة هيكلة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية**

مقـــــــدمة بقلم الباحث

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هــدانا الله ، وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، شهادة أرجــو بها النجاة يــوم التنـــاد ،

(أما بعد)....:

"القرآن الكريم" هو المصدر الحق لكل هداية ، وفيه الحقيقة المطلقة لكــل أمــر مــن أمــور البشرية

في كل زمان ومكان ، نلتمس منه الهدايـــة ، والطريق المستقيم لكل مـــا يــصلح أمـــــور حياتنـــا

- وحديثنا في هذا البحث عن أسس " القيادة والإدارة : لجموع من البشر... "

وقيادة الأمم عبر عصور التاريخ " كانت هي مهمة الرسل (عليهم السلام) فلقد قـــادوا الأمم

والأقوام - في كل زمان ومكان - للإيمان ، والعمل الصالح من أجل عمارة الكون .

وكان حري بنا أن نلتمس " أسس القيادة والإدارة " من القرآن الكريم ، فوجدناها في واحـــدة من

قصصه الجليلة ... ولقد هدانا الله (عز وجل) إلى بعض من مكنون هذه القــصة الجليلـــة لنستنبط

منها المبادئ التي يجب توافرها في كل قائد أو مدير حتى يتسنى له القيام بمهامه – على خير وجه

– على ضوء وهدي من هذه القصة الجليلة والتي نحن بصددها ، والمتمثلة في قصة عبــد من عباد

الله ، ألا وهو (ذو القرنين) الذي مكنه الله في الأرض فقاد شعوبهـــــا مــن (مغــرب الشمس)

إلى (مطلعها) ، وإلى موضع يسميه الذكر الحكيم (بين السدين) _ لنرى كيف قاد تلك

الشعوب على اختلافهـــا واختلاف ظروفها ؟

- وما هي ملامح تلك القيادة ... ؟

وما هي صفات هذا القائـــد الذي حكى القرآن الكريم قصته ... ؟.

ثم لنرى كيف أدار شعبا متكاسلا ؟

-وكيف حوله إلي قوة بشرية هائلة نفذت أكبر ردم (سد) عرفته البشريـــة ، إلـــى أن تقـــوم الساعة

،وبتقنية عالية تبقيه أبد الدهر إلى أن يجعله الله دكاء ؟

- هذا ما سوف نطالعه - في بحثنا هذا .....

ليكون فيه الهدايـــة لكل قائد أو مدير يتولى قيادة جماعة ، للوصول بها إلى الأهداف المرجوة ،

على ضـــوء قيـــادة ارتضاها الله عز وجل ، ووضح لنا بعضا من جوانبها في تلك القـــصة الجليلة

من كتاب الله العظيم ...

والله نسأل أن يوفقنا إلى ما يحبه و يرضاه

إنه نعم المولى ونعم النصير

الباحث الإسلامي / السيد حامد السيد

<u>صدر لي العديد من الكتب والأبحاث الدينية نذكر منها :</u>

1- الكعبة المشرفة والشعائر المقدسة صدر عام 1991 م

2- من أسرار التكرار في القرآن 1998 م

3- من روائع البيان في القرآن 2004 م

4- اكتشافات وأبحاث جديدة في قصة ذي القرنين 2004 م

5- الرد على كتاب " حياة محمد " للقس جورج بوش 2006 م

ولقد تحدثت الصحف والمجلات المصرية عن هذه الكتب ، ويوجد نسخ منها في مكتبة بـــاب عمر بمسجد

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة – كذا بمكتبة وزارة الأوقـــاف والحـــج بمكة المكرمة

– وقدمت حلقات عنها في قناة الناس الفضائية في شهر نوفمبر عام 2006 م

- كذا نشر لي العديد من الأبحاث الدينية التي نشرت في الجرائد والمجلات المصرية

من هدي قصة ذى القرنين

الفصل الأول :

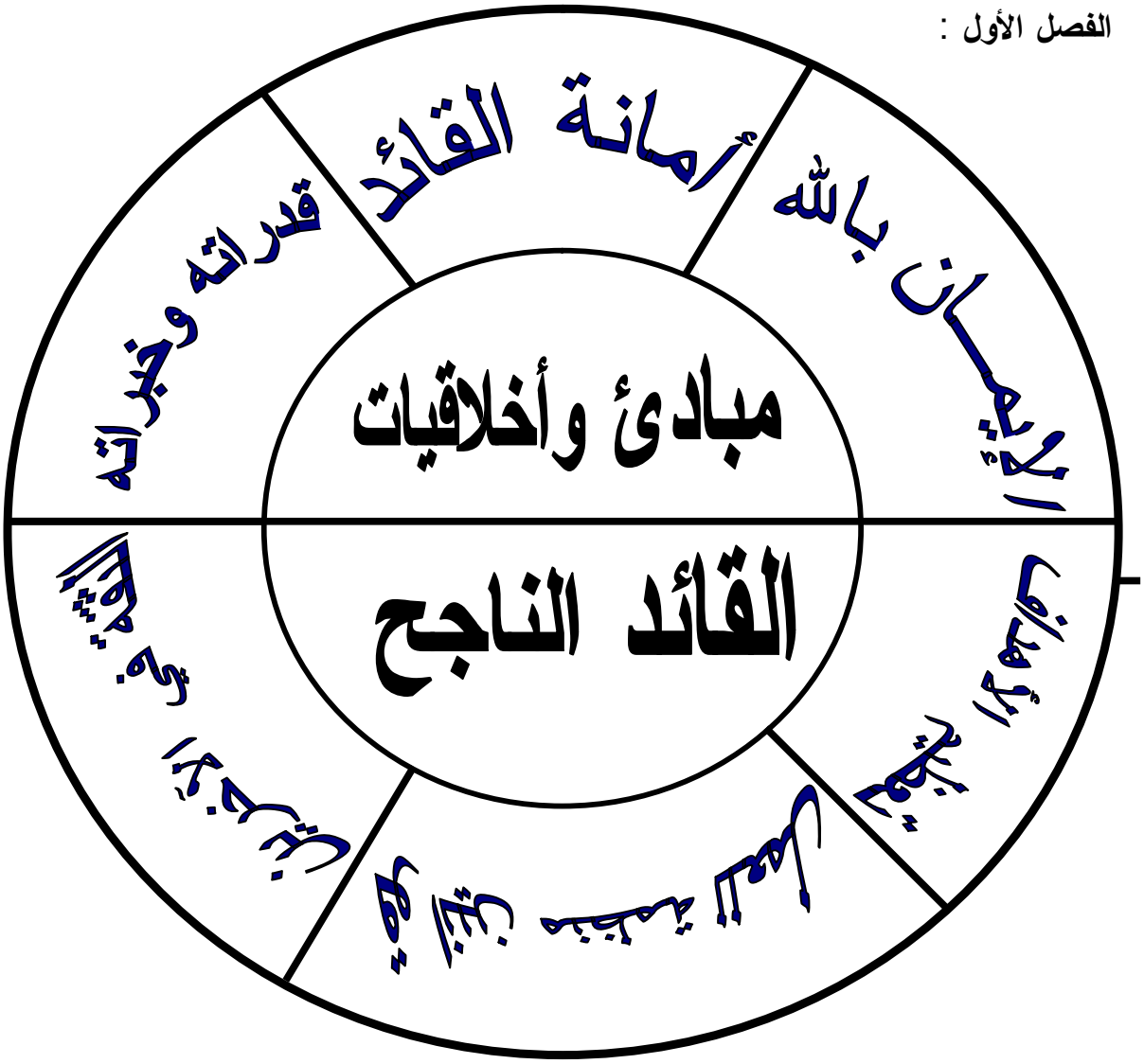

الفصل الأول
مبادئ وأخلاقيات القائد الناجح

1- الإيمان بالله (عز وجل) :

القائد الناجح ..هو الذي تنبع قوته من إيمانه بالله (العزيز الحكيم)

وإيمانه بالله (عز وجل) يرسم لـــه منهجه في العمل ، وتعاملـــه مع الآخرين

قال الله (عز وجل) في محكم التنزيل :
(إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِم رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ) **(يونس:من الآية9)**

فالقائد الناجح صاحب رسالة Mission ، يعمل على تحقيقها على أسس وضعها الله (عز وجل) وارتضاها لصالح البشرية ، وعمارة الأرض .

-وذو القرنين عبد من عباد الله الصالحين مكنه الله في الأرض ، وآتاه من كل شـــيء ســـببا فأتبع سببا...- تنقلاته في أنحاء المعمورة كانت للدعوة إلى سبيل الله ، وللعمل الـــصالح ، وقيادة الأمم لما فيه صالحها
وهذا ما وضح لنا من رحلته إلى (مغرب الشمس)،وإلى(مطلع الشمس) .. وإلى بقعـــة من الأرض يسميها القرآن الكريم (بين السدين) .
ولقد اتسم حديثه دائما بذكر الله (عز وجل) ، والثناء عليه (سبحانه) فلقد بدأ حديثـــه إلى شعب " دون السدين " بقوله :

[قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِي خَيْرٌ]
وقال عندما انتهى من إقامة الردم بضخامتـــه وإعجـــازه :

[َقالَ هَذاَ رَحمَةُ ُ مِّن رَّبِيّ]

وفي هذا ما يشير إلى قوة إيمانه بالله (سبحانه) وإرجاع كل أمره إلى الله (العليم الحكيم)، وما دانت له بقاع الأرض إلا بقربه من الله (عز وجل) ،واتباعه للأسباب التي كفلها الله له

قال تعالى : [.. وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً] [فَأَتْبَعَ سَبَباً] **(الكهف من الآية 85:84)**

2- أمانة القائد :

الأمانة سمة أساسية ، يجب أن يتسم بها كل قائد أو المدير في مجال عمله - فلقد وُكِل إلى ذي القرنين ، من قِبَل الله (عز وجل) ، أمانة التعامل والتصرف مع القوم عند (مغرب الشمس) ، ولا يكون ذلك إلا لقدرته على تحمل المسئولية ، وأمانته - قال الله تعالى :

[قُلنَا يَاذَا القَرنَين إمَّا أن تُعَذِّبَ وَإمَّا أن تَتَّخِذَ فِيهم حُسنًا]

- **وعندما شرع في إقامة الردم عند منطقة (دون السدين) ، كان أمينا على ثروات القوم - فعندما عرضوا عليه جعل خرج له ، نظير إقامته السد لهم ، لم يطمع فيما بأيديهم من ثروات ولكن قال معقبا:**

[قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِي خَيْرٌ فَأعِينُونِي بِقُوَّةٍ ..]

- فكان أمينا على ما في باطن أراضيهم من معادن و ثروات - ورغم أن معه الجند الكثير، إلا أنه أراد أن يكتشفوا هم بأنفسهم ، ما في أراضيهم من ثروات معدنية ، فقال لهم :

[ءَاتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ].. **وقالَ** [قَالَ ءاتُونِي~ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً] **(الكهف:من الآية 96)**

وكأني أراه يحثهم بقوله :

اذهبوا إلى أراضيكم.. ثيروا الأرض .. اكتشفوا ما في باطنها من ثروات , ومعادن

ولا يطَّلع عليها أحدٌ غيركم .... فينازعكم عليها ... لتكون ملكا خالصا لكم

- وكان أمينا على أرواحهم
فشرع على الفور يقيم لهم ردما يحميهم من قوم (يأجوج ومأجوج) وذلك بمعاونتهم له بقوة

تلك هي الأمانة ، التي هي روح " القيادة والإدارة "- والتي أشارت إليها الآيات الكريمة ، والتي يرضاها الله (عز وجل) فيمن يلي أمر الجماعة .

قال الله (عز وجل) [وَالَّذِينَ هُمْ لأمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ] **(سورة المؤمنون:8)**

3 –القدرات و الخبرات الذاتية

لقد أشار القرآن الكريم في سياق الآيات الكريمة من هذه القصة القرآنية الجليلة : إلى أن القائد

لابد أن يكون : أهلا للثقة ،..... وأهلا للخبرة

والإشارة إلى كونه : (أهلا للثقة) ، جاءت في قوله (سبحانه وتعالى) :

[قُلنَا يَاذاَ القَرنَين إماَّ أن تُعَذِّبَ وَإماَّ أن تَتَّخِذَ فِيهِم ْ حُسنًا] **(الآية86)**

- والإشارة إلى كونه (أهلا للخبرة) - جاءت في قوله (سبحانه وتعالى) :

[كَذَلِكَ وَقَدْ أحَطْناَ بِمَا لَدَيهِ خُبراً] **(الآية 91)**

ولقد ساق الذكر الحكيم الإشارة إلى خبرة ذي القرنين بصيغة النكرة فقال سبحانه
[كَذَلِكَ وَقَدْ أحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً] **(الكهف:91)**

أي أن الخبرة لديه تتعدد وتتنوع :ما بين الخبرة الإدارية ، والخبرة في فنون القيادة ، والخبرة العلمية ، والمهنية في مختلف المجالات ، و القدرة على التعامل مع مختلف الأجناس ، في ظل متغيرات متباينة ، وهذا ما وضح في قيادته لشعوب الأرض ، مما يدل على الخبرات المتعددة لديه
ولقد بلغت تلك الخبرات والإمكانيات من العظمة أن يذكر الحق سبحانه إحاطته بها : تشريفا وتعظيما بشأنها ...

وهذه الخبرات لازمة لقيادة التابعين ، حيث تساعد القائد أو المدير على حسن التصرف واتخاذ القرارات المناسبة إزاء كل موقف ، حسبما تقتضيه ظروفه .

ويورد الشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسيراته (للآيتين 86 ، 91) قوله :

(..والمشكلة في مجتمعاتنا المعاصرة إنما تحدث عندما يرجح الحاكم من يراهم (أهل الثقة) على (أهل الخبرة) ، فيختل موازين العدل

وعلى الحاكم الذكي أن يختار الذين يتمتعون بالأمرين معا ، أمانة على المحكوم ، وثقة عند الحاكم ، وبهذا تعتدل الحياة على منهج الله عز وجل) [1]

4- الثـــــقة فـــي الآخـــــرين :

إن إنجاز أي عمل ، لا يتم على الوجـــه الأكمـــل ، إلا بالثقـــة المتبادلـــة بـــين القـــادة ومرءوسيهم

فلابد للقادة أن يمنحوا الثقة لتابعيهم ويشعرونهم بها ، ويُذكوا فيهم قدراتهم الذاتية ، وثقتهم في أنفسهم

تلك الحقيقة أعلنها (ذو القرنين) وهو يتحدث إلى قوم لا يجيد إلا دفـــع الخـــراج ،عنـــد منطقة (دون السدين)
لقد أراد أن يشعرهم بضخامة المهمة ، وعظم المسئولية ، فأوجز ذلك لهم ذلك مـــن خـــلال رسالة قوية وجهها لهم قائلا :

[فَـأَعِـيـنُـونـي بِـقُـوةٍ] (من الآية 95)

وكأني به يقول لهم :

" ليس بالخراج يُشْترى أمنُكـــم ...

ولكن بقوة أبدانكـــم ... ورجاحة فكركم

تصنعون أمنكـــم .."

هـــا هو (ذو القرنين) ، الممكن في الأرض ، والذي دانت له مشارق الأرض ومغاربها ، وحكم شعوبها ... يطلب العـــون منهم

لقد نفخ فيهم من روحه .. وذكى قدراتهم الذاتية ..... فأكسبهم ثقة في أنفسهم ..

فتحولوا إلى طاقات بشرية هائلة

نفذت أكبر ردم ، عرفته البشرية

---

(1) تفسير الشعراوي ص 6997

5- وضع قوانين منظمة للعمل تحقق:

السلام الاجتماعي والتقدم

الحضاري

[قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْرا] **(سورة الكهف:87)**

[وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُ جَزَآءً الحُسنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِن أَمرنَا يُسرًا] **(سورة الكهف:88)**

<u>أعلن (ذو القرنين) في هاتين الآيتين الكريمتين ، دستور عمله والذي يتفق مع مراد الله (عز وجل)- والذي يتمثل في وضع نظام للعقوبات والحوافز</u> يتمثل في :

<u>أولا:</u> -<u>معاقبة الظالم</u> :قال تعالى على لسان ذي القرنين [قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوفَ نُعَذِّبُهُ]

فمن يأتي بظلم ويقيم على الكفر، ويفسد في الأرض [فَسَوفَ نُعَذِّبُهُ] **، ونقيم عليه الحد الذي تقرره شريعة الله (العزيز الحكيم) ، على مرأى ومسمع الجميع ، حتى يكون رادعا له و لكل من تسول له نفسه بظلم .**

[ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْرا] **- وفي الآخرة تكون عاقبته الخسران المبين ، ويصلى سعيرا**

<u>ثانيا</u> - <u>مكافأة الأفراد المتميزين في أخلاقياتهم وأعمالهم</u>

[وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ..]

أما المؤمنون بالله (عز وجل) والمقيمون على عمل الصالحات ، فلهم في دستور ذي القرنين الذي أعلنه الجزاء الأوفى - ويتمثل في الحوافز والمكافآت والتي تنقسم إلى :

<u>أ) حوافز مادية :</u> وتمثلت في قوله : [.. فَلَهُ جَزَآءً الحُسنَى..] **- وهي الجنة**

<u>ب) حوافز معنوية :</u> وجاءت في قوله: [وَسَنَقُولُ لَهُ مِن أَمرنَا يُسرًا]

أي سنثني عليه بالقول ، ونكرمه ، ونعلي من شأنه

وهذه الحوافز ضرورة للأفراد، فهي تقوي وتزيد الدعامات النفسية لديهم، وتحفزهم لمزيد من الجهد والعطاء.

- فعندما ينال الظالم جزاء ظلمه، يكون ذلك رادعا له، ولكل من تسول له نفسه فعل الظلم – عندئذ يتحقق " السلام الاجتماعي "

والمؤمن المثابر على فعل الخيرات ، وعلى أداء واجبه في المجتمع- على الوجه الأكمل – عندما يجد التكريم ، والجزاء الحسن له نتيجة عمله – يزيد من جهده ، ويكون ذلك تحفيزا وتشجيعا للآخرين على الإصلاح ، والعمل والإنتاج ، عندئذ يتحقق التقدم الحضاري في المجتمع

أما حين يضطرب ميزان الحكم على عكس ما أعلنه ذو القرنين في تلك الآيتين الكريمتين يصير نظام الجماعة إلى الفوضى، والفساد، وينهار المجتمع

********** ********** **********

6 –(تعظيم أهداف المنظمة)

التواضع و إنكار الذات :

القادة يجب أن يعظموا أهداف المنظمة ، وينكروا ذاتهم ، في سبيل الجماعة ، لينالوا ثقة الآخرين، واحترام مرءوسيهم لهم - ولقد ضرب لنا (ذو القرنين) المثل الأعلى في هذا بقوله :

[قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً] **(الآية 95)**

وكأني به يقول لهم:(لم آت إليكم من أجل المغنم.. ولكن جئت من أجلكم ...متطوعا... أطلب العون منكم بقوة ،.. ساعدوني ... ، لأجعل بينكم وبينهم ردما....يحميكم ، ويحمي زراريكم من بعدكم-

ثم لننظر إلى تواضعه الجم .وبعد أن أ تم العمل الخالد والمعجز -رد الأمر كله لله (سبحانه وتعالى) :

[قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً]

إنه الممكن في الأرض لا يغتر بعمله تواضعا لله (عز وجل) ويطلب العون ليبني الردم، ولينصهر معه الشعب

وعند إتمام المهمة الضخمة والخالدة.. لا يتظاهر ولا يتباهى بإنجازاته .. ولكن يرد الأمر لله (القادر المعين)

من هدي قصة ذى القرنين

الفصل الثاني

قدرات ومهارات القائد الناجح

- التعامل مع مختلف الجنسيات
- الرؤية المستقبلية وبراعة التخطيط
- القدرة على إدارة الاجتماعات
- القدرة على اتخاذ القرارات
- إدارة الوقـــت
- القدرة على تكوين فرق العمل
- وضع معايير عالية لتقييم الأداء
- القدرة على تغيير المجتمع إلى الأفضل

الفصل الثاني

قدرات ومهارات القائد الناجح

1- المهارات في التعامل مع مختلف الجنسيات

Multi-Cultural Management skills

لقد أشارت القصة إلى أن (ذا القرنين) ذهب إلى عدة بقاع مختلفة من الأرض وهي:
(مغرب الشمس) .... و (مطلع الشمس) .... وبقعة يسميها الذكر الحكيم: (بين السدين)

الأمر الذي يلفت انتباهنا إلى أن ذا القرنين تعامل مع جنسيات مختلفة وفي بقاع متباعدة على كوكب الأرض

- وفي هذا إشارة إلى أن المدير أو القائد الناجح لابد أن تكون له القدرة على التعامل والتكيف مع أنماط عدة من البشر ، وفي بيئات مختلفة – وأن يتكيف بسرعة للظروف الغير عادية ،وأن يتعايش في كافة الظروف والبيئات

•وأيضا من الضرورة أن يجيد المدير أو القائد (العصري) التخاطب والتفاهم بلغات مختلفة

- فعندما ذهب (ذو القرنين) إلى (مغرب الشمس) خاطب القوم بلغتهم وأوضح دستور عمله...
وعند وصوله (لمطلع الشمس) لا بد وأنه تعايش مع القوم هناك ، وتحدث إليهم ، وأنجز أهدافا ذهب من أجلها

- وعندما التقى القوم عند (دون السدين) وهم لا يكادون يفقهون قولا ، فتعامل معهم بوسيلة أجاد بها مخاطبتهم ، واستطاع أن يقودهم بمهارة فائقة ، ففهموا كل خططه وتوجيهاته ، حتى أتم الجميع بناء الردم الضخم
وفي هذا إشارة إلى أن القائد الذي تتطلب ظروف عمله التنقل بين أقطار مختلفة على كوكب الأرض (أي القائد العالمي) - يجب عليه أن يجيد التخاطب بأكثر من لغة

•فالتواصل بين القادة والمرؤوسين ، ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف المرجوة -ولا يتحقق ذلك إلا بتحدث القائد بلسان المرؤوسين .....
قال الله (عز وجل)

[وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ]
(سورة إبراهيم: من الآية 4)

2- الرؤيـــة المستـقبـلية وبراعة التخطيط

القادة لابد أن يكون لهم رؤى مستقبلية (*vision*) يستشعروا بها ملامح الأحداث المـستقبلية برؤى مدروسة ومنطقية - ليقيموا عليها الأهداف والمتطلبات اللازمة لتحقيقها.
لذا قال (ذو القرنين) للقوم عند منطقة (بين السدين):

[فَأَعِينُونِي بِقُوةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً] **(من الآية 9)**

-إن (يأجوج ومأجوج) بكثرتهم ، سيعيثون في القوم فسادا ، طيلـــة حيـاتهم ، وحيـاة ذرياتهم ..
<u>تلك هي الرؤية المستقبلية التي رآهـا (ذو القرنين)</u>

وبدراستهـــا جيـــدا .. وضع (ذو القرنين) الهدف ، ومتطلبات تنفيذه

فالأمر يستلزم إقامة : (ردم ضـخم) علـى أعلـى تقنيـة ، ويبقى أبـد الدهـر، ليمنع هجمات (يأجوج ومأجوج) على هؤلاء القوم ، وعلى البشر في كل زمان ومكـان – وإقامة مثل هذا الردم يستلزم أن يعمل الجميع بقوة
لذا هتف فيهم قائلا: [فَأَعِينُونِي بِقُوةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً]

******** *** ********** *** **********

3- ا لقـدرة على إدارة الاجتماعـات :

شـعـــب خـائـــف ، لا يكـاد يفقـــه قـــولا
عدو لا يرحم ، ولا طاقـة لأحـد عليـــه
<u>إنهـا أزمـــة بحـق</u>

فكيـف أدار (ذو القرنين) اجتمـــاع شعـب في أزمـــة ؟!!
لنرى كيف سارت الأمور :
1/3 -<u>لقد استمع (ذو القرنين) إلى القوم في بادئ الأمر</u> ، وهم يعرضـون عليه أزمتهـم ، فهم الذين تحدثوا في البداية

[قَالُوا يَا ذَا القَرنَينِ إنَّ يَأجُوجَ وَ مَأجُوجَ مُفسِدُونَ في الأرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجاً عَلَىَ~ أن تَجعَلَ بَينَنَا وَ بَينَهُمْ سَدّاً] (الآية 94)

2/3- <u>الموقف يستلزم تهدئة الحضور</u> ، والسيطرة على زمام الموقف – بداية - حتى يتهيأ الجميع لتلقي التعليمات بالمهام المطلوبة

فما كان من (ذي القرنين) إلا أن بدأ حديثه بالثناء على الله (عز وجل) ، وما مَّن الله عليه من خير ، وإمكانيات كثيرة - فأشاع بذلك جوا من الطمأنينة – بقوله لهم :

[قَالَ مَا مَكَّنِّيّ فِيهِ رَبِّي خَيرٌ]

<u>3/3- الوقار، واحترام رأي الآخرين</u>

لم يوجه (ذو القرنين) للقوم نقدا ، لما أبدوه من حل لأزمتهم - وربما كان فيه ما يثير حفيظته ،لقولهم له : [فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرجاً عَلَىَ~ أن تَجعَلَ بَينَنَا وَ بَينَهُم سدا] **- ولكنه لم ينفعل !!**

كيف يشترطون عليه - وهو الممكن في الأرض (ذو الجاه والسلطان) أن يدفعوا له نظير قيامه بعمل لهم ؟!

ورغم ذلك _ لم يستدع ثورته ، ولم ينفعل !! ولكنه قال لهم :

[مَا مَكَّنِّيّ فِيهِ رَبِّي خَيرٌ..]

4/3- <u>ثم بدأ في جذب اهتمام الحضور ، واستثارة عقولهم</u> – بقوله لهم :

[..فَأعِينُونِي بِقُوةٍ...]

<u>5/3-القدرة على إيجاد حل لما يعرض عليه من مشاكل</u> ، واطلاع الحضور على المهمة المطلوب منهم تنفيذها – فأوضح ذو القرنين لهم الهدف وحدده بقوله :

[أجعَل بَينَكُم وَبيَنَهُم رَدْ ما]

<u>6/3- إجادة التخاطب:</u>

فالقوم لا يكادون يفقهون قولا ، وكان له في ذلك عذر ، في عدم مساعدتهم ، <u>ولكن لابد أنه اجتهد في الوصول إلى وسيلة للتخاطب معهم ، والتأثير فيهم ، ببلاغة منطقه ، وقوة حجته ، مبينا لهم ما سيكون لهم من ثمرة جهدهم ، ألا وهو صناعة أمنهم</u> - وكان ذلك من خلال رسالة قوية ، وبليغة ،ومختصرة جمع بها شتاتهم ، فأطاعوه ، فحولهم إلى قوة بشرية هائلة متحفزة ، تنتظر الأوامر الصادرة منه لتعمل بجد خلف قيادة مؤمنة ، وحكيمة تلك هي <u>القيادة التحويلية</u> *THE Transformational Leadership* التي تحول الج على الأرض

من هدي قصة ذي القرنين

صناعة القرارات

4- القــدرة علـــى اتخـــاذ القـــرارات : Making Decision

تلك القدرة تستلزم في فكر القائد مراحل مدروسة، ومنطقية لصناعة القرارات وهـــي علـــى النحو التالي

1/4:أولا: تحديد المشكلة:

في حالتنـــا تلك - هي إغـــارة (يأجوج ومأجوج) على القوم والإفســـاد فـــيهم ، والقـــوم لا يملكون سبل استثمار طاقتهم البشرية ، وثرواتهم -كما ظهر من حديث القوم لذي القرنين

2/4 ثانيا : جمع البيانات حول المشكلة:

وفي هذه القصة القرآنية الجليلة ،نرى (والله أعلى وأعلم) أنها جاءت لـــذي القـــرنين مـــن مصدرين:

(المصدر الأول) : قد يكون عِلمْ ذي القرنين بإفساد يأجوج ومأجوج في هذه المنطقة ، قد جـــاءه من قبل الله (عز وجـــل) وبكيفية لا يعلمها إلا الله ، فانطلق إلـــي هـــذه المنطقـــة لِيحُول دون الإفساد في الأرض

(المصدر الثاني) عند وصوله إلى (بين السدين) بادئ ذي بدء ، عـــاين بنفـــسه إفـــساد يأجوج ومأجوج وكان ذلك قبل أن يلتقي القوم عند منطقة (دون السدين) وما يـــدلنا علـــى قول الحق سبحانه :

[حَتَّى ~ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً]

فالسياق القرآني في غاية البلاغة والدقة _ وفي تدبره يعطي تصورا دقيقا للأحداث هناك - فمن هذه الآيـــة الكريمة يظهر لنا بجلاء تلك الحقيقة– حيث وصل أولا إلى (بين الـــسدين) فعاين إفساد (يأجوج ومأجوج) ثم انتقل إلى منطقة (دون السدين) واستمع للقوم هناك

(المصدر الثالث): من القوم أنفسهم (كما ذكرنا آنفا) , وقولهم :

[قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ ..]

هناك التقى القوم في منطقة (دون السدين) فأخذوا يعرضون عليه أزمتهم ..... الأمر الذي طابق ما لديه من معرفة مسبقة (عن إفساد يأجوج ومأجوج) ، وما تحدثَ به القـــوم عـــن يأجوج ومأجوج و إفسادهم في الأرض

لذا اتخذ القرار ، بإقامة ردم ضخم بينهم ، وبين يأجوج ومأجوج

فالقائد عليه أن يحصل على المعلومات المتعلقة بأي مشكلة من أكثر من مصدر ، وليكن أحد هذه المصادر عن طريقه هو بنفسه – وقبل أن يصدر القرارات المتعلقة بخصوص المشكلة

3/4 ثالثا : الحكمة في الاختيار بين البدائل المتاحة :

إن أحسن البدائـــل في هذه الأزمة هو : إقامة مـــانع حصين بالموارد المتاحة ، بين القـــوم وبين يأجوج ومأجوج - -ردم ضخم عال .. لا يستطيع أحد أن يظهره .. ولا يمكـــن نقبـــه .... عمره الافتراضي ينتهي بمجيء وعـــد الله (العليم الحكيم)

4/4 رابعا : رســـــم خطـــــط التنـــــفيذ :

خطط التنفيذ ، ومراحل العمل لا بد أن يكون لها تصور كامـــل في فكر القـــائد ، وعلى هذا التصور الكامل يضع القائد برنامجا زمنيا للتنفيذ ، يوضح فيه البداية ، وكيفية استثمار كل الإمكانيات المتاحة وما هي معدلات الأداء المطلوبة ، لإنهاء العمل على الوجه الأكمل وفي الموعد المحدد – وهذه كان لها تصور كامل عند ذي القرنين – يظهر ذلـــك مـــن إصـــداره للقرارات والتعليمات الخاصة بتنفيذ الردم كما سنرى فيما يلي

5/4 خامسا : مرحلة صياغة القرارات وإصدارها :

و القرارات التي أصدرها (ذو القرنين) أصدرها بقوة _ وكانت على النحـــو التالي :_

[ءَاتـــُونـي زُبـَرَ الـَحدِيـد] (من الآية 96)

[انـــفـُخـــُوُا] (من الآية 96)

[ءَاتـُـونى أُفـْرغْ عَلـَيـْهِ قِطـْـــــراً] (من الآية 96)

6/4 سادسا: متابعة تنفيذ القرارات :

فلقد كان (ذو القرنين) بينهـــم ، يده بأيدهم ، وهم يقيمون الردم ، لهم مهام ،وله مهـــام ينفذها ، وهو متواجد بينهم ، يساوي بين الصدفين ، ويفرغ القطر - فتابع مراحل التنفيـــذ وهو بمقربة منهم

فالاتصالات الفعالة بين القائـــد والتابعين من أساسيات إدارة الأزمات ..... فلا وقت يضاع .

****

5- إدارة الـوقت ***Time Management***

فمقولـــة: الوقت = نقـــــــــــود ***= MONEY TIME***

في الأزمـــــــــات :

الوقت = حيـــــــــــاة ***TIME = LIFE***

والسياق القرآني الجليـــل في هذه القصة يلفـــت أنظارنـــــا إلـــى أهميـــة عامـــل الوقـــت ، والاستخـــدام الأمثـــل له ، أثناء تنفيـــذ الردم - وذلك من خلال إشـــارات قرآنية لطيفـــة ، فبعد عرض فكرتـــه عليهم ، بـــدأ في التنفيـــذ على الفور بقوله لهم :

[ءَاتـُـونـي زُبـَـرَ الـَحدِيـدِ..]

ثم إذا انتهت مرحلة ، بدأ بالمرحلة التي بعدها على الفور :

[حَتَّى˜ إذَا سَاوَى بَيْنَ الـصَدَفَيْن قَـالَ انفُخُـواْ حَتَـى˜ إذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ ءَاتُونِي˜ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً]

وبدراسة مراحل تنفيذ "مشروع الردم" الذي أقامـــه ذو القرنين بمعاونتهم له ، نرى أن هناك عدة أنشطة قد بدأت معـــا ، استثمارا للوقت وعدم إضاعته ،حتى أننا نـــستطيع أن نؤكـــد أن الشعب كله كان في حالة استنفار ، فتوزعت المسئوليات ، وأدى جميع أفراد المجتمـــع دوره بإتقـــان ، وفي تسلسل متتـــابع لمراحـــل تنفيذ الردم

وكأني ببرنامج زمني (تصوري) لبنود تنفيذ الردم – وكما أشارت إليها الآيات الكريمـــة – صراحة ، أو ضمنينا

بذكر المنتج النهائي – والذي يلزمه عمليات سابقة للحصول عليه

وفيما يلي نقدم هذا البرنامج الزمني:

البرنامج الزمني (التصوري) لبنود تنفيذ الردم

رقم البند بيان الأعمـــــال الفترات الزمنيـــــــــة (التصورية : بدايات ونهايات)

لتنفيذ الأنشطة

1-أعمال تجهيزات موقع الردم ــــــ

2- التنقيب على خام الحديد ــــــــــ

3- نقله إلى الأفران وصهره ــــــــــ

4- إعداده على هيئة زبر ــــــــــــ

5- نقله إلى موقع الردم ــــــــــــ

6 – المساواة بين الصدفين ــــــــــــ

7- إعداد مواد النفخ ــــــــ

8 – النفخ حتى جعل الحديد نارا ــــــــ

9 – التنقيب على خام النحاس ــــــــ

10- نقله إلى الأفران وصهره ــــــــــ

11- نقله إلى موقع العمل ــــــــ

12-إفراغ النحاس المذاب ــــــــ

13 – مرحلة الاختبار النهائي (فَمَا اسْطَاعُوآ أنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً) ــــ

6- القدرة على تكوين فرق العمل:

القرآن الكريم أشار ضمن التدبر لسياق أحداث إقامة الردم، على أن هنـــاك فـــرق عمـــــل تكونت ، لتنفيذ هذا العمل المعجـــز ، ولقد وزع (ذو القـــرنين) أدوارا، ومراحـــل للعمـــــل عليهم ، ونسق بينهم .ولقد ظهر هذا جليا من تدبر الآيات الكريمـــة - أن فرقا للعمل تكونت على النحو التالي :

1-فريق لإحضار الحديد: فتكون هذا الفريـــق فـــور قولـــــه : [ءَاتُـــونـي زُبـــَـرَ الـَحدِيـدِ]**- وما استلزم هذه المهمة من التنقيب عن خام الحديـــد ، واكتـــشاف مناجمـــه وإعداده على الصورة التي طلبها(ذو القرنين) (زُبـــَرَ) ونَقْلِه إليه ، في الوقت الذي يطلبه فيه**

2- فريـــق للتجهيزات والمعاونة : وهذا الفريق يتولى تعبيد الطرق وإعدادها- مـــن مواقـــع اكتشاف الحديد وإعداده على هيئة (زبر الحديد) ، كذا من مواقع النحاس ، وأفران صهره ، حتى موقع تنفيذ الردم -كذا المعاونة فيما تستلزمه المساواة بين الصدفـــين

3 -فريق لإيقاد النيران: وهذا الفريق يتولى إعداد مواد، وخامات الاشتعال، كذا أدوات النفخ – وعمل النفخ المطلوب لجعل الحديد نارا ، عندما يطلب ذلك (ذو القرنين) وفـــي الوقـــت المحدد

4- فريق لإعداد النحـــاس المـــذاب : وهذا الفريق يتـــولى المهام التالية :

اكتشاف خام النحاس، ونقله إلى أفران صهره، والتي شيدوها لهذا الغـــرض - ثـــم صـــهر النحاس، ونقله إلى موقع تنفيذ الردم، عندما يطلبه ذو القرنين- وهذا كله قد وضح من قول ذي القرنين إجمالا دون الدخول في هذه التفاصيل - بقوله :

[ءَاتُـونِـي~ أُفْـرِغْ عَـلَـيْـهِ قِـطْـراً]

هذه بعض الفرق التي نستطيع أن نجزم أن العمل قد تطلبها - وأكثر من تصورنا هذا- قد حدث - لما يتطلبه هذا العمل الضخم، من فرق لتنفيذه

فالشعب كـــله كان يعمل ويجد، وذلك للحاجة إلى كثير من الأيـــدي العامـــلة المجدة لتنفيـــذ هذا الردم،

ولا ندري كيف شرح (ذو القرنين) وبين لكـــل فريق عمله وواجباته .. ؟ ! !

وكيف أثر فيهم ، ليؤدي كل فريق عمله ، على أكمل وأتم وجـــه ... ؟ ! !

ولا ننسى أن القوم (لا يكادون يفقهون قولا) ! - وكيف تـــابع (ذو القـــرنين) المراحـــل البعيدة عن موقع العمل في الردم عندما كان يساوي (هو) بين الصدفين - وهناك من يعمل بعيدا عنه في الكشف عن عنصري الحديد والنحاس ، وتصنيعهما ونقل الكميـــات المطلوبـــة منهما -كذا خامات ومواد الاشتعال

كان لابد لهذه الفرق أن تتولى إدارة أنفسهم بأنفسهم

وكأني بذي القرنين قد فوض بعضا من مهامه الإشرافية لأفراد من الشعب

وهذا ما نطلق عليه في إدارة الأعمال:(الإدارة التفويض)

ولقد نجحوا في هذا- وتلك ما تنادي به النظريات الحديثة في القيـــادة، وإدارة الأعمال.

7-وضع معايير عالية لتقييم الأداء :

[فَمَا اسْطَعُـــوآ أن يَظْهَـرُوهُ وَمَـا اسْتَطَعُـواْ لَـهُ نَقْـبـاً]

القرآن الكريم يعلمنا أن كل عمل يعمله الإنسان لابد أن يكون مؤديا للغرض الذي أقـــيم مـــن أجله - فالردم الذي تم بنـــاؤه بين القوم المستضعفين ، وقوم (يأجوج ومأجوج) لابـــد أن يحقق هدفين :

والهدف الأول : أنه عال جدا .... يصعب على قوم (يأجوج ومأجوج) أن يتسلقوه

الهدف الثاني : أن يكون من المتانة ، والقوة بحيث لا يمكن أن يحدثوا فيه نقبا ينفـــذوا منه

ولقد حقق الردم هذين الهدفين .

فعلى القادة حين يخططون لتنفيذ الأهداف، أن يضعوا نصب أعينهم أعلى معـــايير لجـــــودة الأداء،

ليصلـــوا بفرقهم، إلى أفضـــل النتائـــج..

وعليهم أن يُقيمُوا ما أتمـــوه من عمـــل ، على المعايير المطلوبة للعمل

(وهذا ما تنادي به أنظمة الجودة الشاملة في العصر الحديث)

فها هو (ذو القرنين) وبعد أن تماسك الردم، وتماسك معه الشعب- وتم العمل- ينتقل إلى

مرحلة اختبار العمل

- وكأنه يقول لهم :

(حاولوا أن تظهروه ... حاولوا أن تنقبوه .....)

[فَمَا اسْطَعُواْ أن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُواْ لَهُ نَقْباً] **(الآية 97)**

[قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً] **(الكهف:98)**

8- القدرة على تغيير المجتمع إلى الأفضل

لقد أراد (ذو القرنين) أن يحول هذه الأمة :

من أمـــة تشتري سلامتها ..... إلى أمـــة تصنع سلامتها !!

ومن شعب متكاسل، إلى فرق عمـــل متعاونة ، تسعى بجد لتحقيق أمنهـــم مـــن خـــلال إنجـــاز مشروعهم الضخـــم ، فأكسبهم قيم جديـــدة ، تمثلت فيمـــا يلي :

1- حب العمل . **2- الثقـــــــــة في النفس .**

3- إدارة أنفسهم وأعمالهم ذاتيا . **4- الكشف عن مصادر ثرواتهم .**

5- اكتساب مهارات جديـــدة . **6- معرفة تكنولوجيـــا جديـــدة .**

7- تقدير قيمـــــــــة الوقت . **8- بث روح التعـــــاون بينهم .**

9- اكتساب قيم وأخلاقيات جديـــدة تنبع من إيمان هذا القائـــد العظيـــم .

********** ********** **********

توصيات ونتائج البحث

1- على كل قائد أو مدير - أو ولي أمر، أن يلتمس الصلاح لنفسه، والهداية لإدارة التابعين له، من كتاب الله (عز وجل) - قال تعالى:

(مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) **(الأنعام: من الآية38)**

وقال تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) **(الإسراء: من الآية9)**

- فلقد تناول بحثنا مبادئ القائد، وأخلاقياته – وترجمتها إلى : (قدرات ومهارات) يعمل بها لقيادة التابعين - كما صورتها لنا قصة (ذي القرنين)

2- على كل من أعطاه الله من أسباب الملك والحكم، والقيادة - في كل زمان ومكان - أن يعطي على قدر ما أعطاه الله (عز وجل)

وأن عطاء الله لنا لا بد أن يقابله عطاءٌ منا للغير ، وإذا عرفنا أن الأسباب من الله (عز وجل) فلا بد أن نجعلها تؤدي الغاية التي من أجلها أعطيت
قال تعالى:

(إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً) (فَأَتْبَعَ سَبَباً) **(الكهف84 - 85)**

3- على القادة عند صياغتهم لدستور بلادهم، أن تشمل مواد الدستور على قوانين تمنع الظلم بكل صوره وذلك بإقامة الحد على كل ظالم، حسب جُرْمه -وكما تنادي به شريعة الله (عز وجل)
لكي يرتدع كل من تسول له نفسه أن يظلم، أو أن يفسد في الأرض، فيمْنع الظلم بكل بصوره

فيسود العدل والأمان - <u>عندئذ يسود السلام الاجتماعي</u> – قال تعالى (على لسان ذي القرنين) :

(قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً) **(الكهف:87)**

-وأن يُكَرم كل مجتهد ، يجد في عمله ، ويتسم بالأخلاق الكريمة ، فيُعْلى من شأنه ، وتُرْفع منزلته في مجتمعه - لكي يكون مثالا للآخرين ، عندئذ تزيد معدلات الإنتاج ، ويعم الصلاح ، <u>فيتحقق التقدم الحضاري)</u> – قال (عز وجل) (على لسان ذي القرنين) :

<u>(وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَآءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً) (الكهف:88)</u>

4– على الأمم والشعوب أن تحافظ على ثرواتها الطبيعية ، وأن تنقب عليها وتنتفع بها بوسائلها الخاصة ، وبمعرفتها - دون أن يطلع عليها أحد ، فينهبها ، أو يأخذ امتيازات الكشف عنها ، واستخراجها – فذو القرنين طلب من القوم ذلك – دون أي تدخل منه ، أو من الجند الذين معه – فقال :

(قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) (ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) **(الكهف:96)**

5- على الشعوب أن تتعرف على اختراعات وتكنولوجيا جديدة ، وأن تعمل بها – حتى ولو كانت عن طريق أجنبي – دون أن يكون له امتيازات دائمة ، أو تواجد مستديم على أراضيها

6-<u>أمن الدول من صناعة الشعوب :</u>

فعلى الشعوب أن تتكاتف وتتعاون مع قادتها لتصنع أمنها بنفسها- فلقد حول ذو القرنين الأمة عند منطقة (دون السدين) <u>من أمة تشتري سلامتها- إلى أمة تصنع سلامتها ، بقدراتها الذاتية ، ومواردها الطبيعية التي أنعم الله بها عليها</u>

(فَمَا اسْطَاعُوآ أنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً)
(الكهف:97)
****

ملحق البحث

_(أقدم هذا الملحق من أبواب كتابي : [اكتشافات وأبحاث جديدة في قصة ذي القرنين) والذي صدر في 31 / مارس / 2004 م) – وراجعه وقدم له كل من :
- الدكتور / عبد العظيم المطعني – الأستاذ بجامعة الأزهر – وعضو مجمع البحوث الإسلامية (بمصر)

- والدكتور / سامي عبد الفتاح : وكيل كلية القرآن الكريم – جامعة الأزهر (بمدينة طنطا)

- والدكتور / أحمد سيد مصطفى : أستاذ ورئيس قسم الإدارة - بكلية التجارة – جامعة بنها

- وأخذ الكتاب موافقة الأزهر الشريف (مجمع البحوث الإسلامية) في 15 رمضان 1423 هـ
الموافق 20/ 11 / 2002 م

- توجد نسخة من الكتاب في مكتبة (باب عمر) بمسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة – ونسخة في مكتبة وزارة الحج والأوقاف (بمكة المكرمة)

مضمون الملحق

1- ذو القرنين عبد من عباد الله (عز وجل) مكنه الله في الأرض ، وآتاه من كل شئ سببا فأتبع سببا
كان رجلا مؤمنا يدعو لعبادة الله (عز وجل) ، وحاكما عادلا ، يعمل على خير البلاد والعباد في كل بقاع الأرض التي وصل إليها

2- بعض من المفسرين قالوا أنه الملك الفارسي كورش – وأنه كان قبل موسى (عليه السلام) – وأن نجمه بدأ في الظهور في حوالي 549 قبل الميلاد

3- نقول والله أعلم أنه بدأ رحلاته من أم القرى (مكة المكرمة) – وأن مغرب الشمس هو مكان قريب من أحد قطبي الأرض (الشمالي أو الجنوبي) ، ومطلع الشمس هو مكان قريب من القطب الآخر المناظر له

4- أن مكان (الردم) يقع إلى الشرق من خط طول (70 درجة شرق خط جرينتش) وبين دائرتي عرض (40 ، 50) شمال خط الاستواء – يسد فجوة كانت بامتداد مرتفعات (الكازاك) ، وجبال (تيان شان) في دولة كازكستان (قريبا من الحدود الشرقية لها) – قدمنا في كتابنا الأدلة على ذلك

5- الكيفية التي عليها ينهار الردم عند مجيء وعد ربي هي : (دكآء) – أي سيحدث له ما يشبه الخسف فيغوص رأسيا في الأرض ، حتى تصل قمته وعلى امتداد طوله : سطح الأرض ، فلا تتناثر أجزاؤه – ولا تعبر عليها أقدام المفسدين في الأرض - فما كان رحمة من ربي ، يجعله وعد ربي (دكاء) – تشريفا له

6- ما قيل عن أبعاد هذا الردم : أن طوله 100 فرسخ – وارتفاعه : 200 ذراعا – وعرضه 50 ذراعا
(ذُكِرت هذه الأبعاد في تفسيرات الآلوسي ، والقرطبي ، والبغوي ، والزمخشري)

7- رغم التقدم العلمي في القرن الواحد والعشرين ، لم تستطع البشرية اكتشاف الردم – حتى يومنا هذا – ذلك لمراد الله (عز وجل) – وهذا ليس بمستغرب – في أن يوجد الشيء ولا يُكْتشف
فالله سبحانه وتعالى جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة

(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ) **(المائدة: من الآية26)**

وكانوا في فراسخ قليلة من الأرض ،يمشون ليلهم ونهارهم ، ولم يطلع عليهم أحد ، حتى انتهى أمد التيه !!

- ونقـــول والله (أعلـــى وأعلـــم) : هـــل أراد الله (العلـــيم الحكـــيم) أن يكـــون الردم غيبا ليختبـــر بـــه قـــوة إيمـــان الـــبعض ، والتـــصديق بمـــا جـــاء فـــي كتابـــه العزيز ؟

- وهل تواجـــد هـــذا الـــردم بـــضخامته ظـــاهرا علـــى ســـطح الأرض وهـــو مـــن حديـــد مغطـــى بنحـــاس مـــذاب ،يكـــون لـــه تـــأثير ســـلبي علـــى حيـــاة البـــشر ، فأخفاه الله (رحمة بهم) ؟!!

- إن مهمـــة الـــردم منـــع قـــوم (يـــأجوج ومـــأجوج) مـــن الخـــروج علـــى النـــاس ، وأراد الله إلا يظهـــروا ويخرجـــوا حتـــى اقتـــراب الوعـــد الحـــق
- وبالتـــالي فـــالردم ملازمهـــم ، فحيثمـــا كـــانوا فهـــو مـــانعهم مـــن الخـــروج ، وكما أخفى الله قوم (يأجوج ومأجوج) أخفى الردم
- هل أخفـــاه الله (عـــز وجـــل) حتـــى لا يكـــون فتنـــة يفتـــتن بـــه الـــبعض ؟!!
– الله (أعلى وأعلم)

(إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) **(هود: من الآية107)**

****

المراجع

1- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) – الإمام شمس الدين أبي عبد الله القرطبي – الناشر / دار الغد العربي (1410هـ - 1990م)

2- تفسير سورة الكهف : للشيخ محمد متولي الشعراوي – ط / أخبار اليوم

3- تفسير سورة الكهف : أبو الأعلى المودودي - المختار الإسلامي 1980 م

4- مطبوعات معهد الإدارة والتكنولوجيا بشركة المقاولين العرب – عثمان أحمد عثمان

(دورات إعداد القادة)

- المتطلبات الأساسية للقائد الناجح
- إدارة فرق العمل
- صناعة القرارات
- إدارة الأزمات
- الجودة الشاملة

5- العوامل المؤثرة في الشخصية القيادية : جيمس ماكسويل

6- القوانين الطبيعية للقيادة ... .وارين بلانك

The Natural Laws Of Leadership … …Warren Blank

7- إمبراطورية العقل ..... دينس ويتلي

Empires Of The Mind ... ...Denis Waitley

الفهرس

مقدمة السيد الدكتور / أحمد سيد مصطفى :

(أستاذ ورئيس قسم إدارة الأعمال بكلية التجارة – جامعة بنها).....3

مقدمة الكاتب 6

الفصل الأول : مبادئ وأخلاقيات القائد الناجح

الإيمان بالله (عز وجل) 9

أمانـــة القائـــد 10

القدرات والخبرات الذاتية 11

الثقـــة في الآخرين 12

وضع قوانين منظمة للعمل 13

تعظيم أهداف المنظمة (إنكار الذات والتواضع) 14

الفصل الثاني : قدرات ومهارات القائد الناجح

المهارات في التعامل مع مختلف الجنسيات 16

الرؤيـــة المستقبليـــة ، وبراعة التخطيط 17

القـــدرة على إدارة الاجتماعـــات 17

القـــدرة على اتخـــــاذ القرارات 20

إدارة الـــوقت 22
القدرة على تكوين فرق العمـــل 24
وضـــــع معـــايير لتقييـــم الأداء 25
القدرة على تغيير المجتمع إلى الأفضل 26
- توصيات ونتائج البحث 27
- ملحق البحث 29
- المراجع 31

********** * ********** * **********